[277] " في قلوب الذين اتبعوه " (1) في دينه، يعني الحواريين وأتباعهم اتبعوا عيسى عليه السلام " رأفة " وهي أشد الرقة " ورهبانية ابتدعوها " هي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة إما في لبسة، (2) أو انفراد عن الجماعة، أو غير ذلك من الامور التي يظهر فيها نسك صاحبه، والمعنى: ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم، وقيل: هي رفض النساء، واتخاذ الصوامع، وقيل: هي لحاقهم بالبراري والجبال في خبر مرفوع عن النبي صلى ا عليه وآله فما رعاها الذين من بعدهم حق رعايتها، وذلك لتكذيبهم بمحمد صلى ا عليه وآله وقيل: إن الرهبانية هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة " ما كتبناها " أي ما فرضناها عليهم. وروي عن ابن مسعود قال: كنت رديف رسول ا صلى ا عليه وآله على حمار فقال: يا ابن أم عبد هل تدري من أين أحدثت بنو إسرائيل الرهبانية ؟ فقلت: ا ورسوله أعلم، فقال: ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي ا فغضب أهل الايمان فقاتلوهم، فهزم أهل الايمان ثلاث مرات فلم يبق منهم إلا القليل، فقالوا: إن ظهرنا هؤلاء أفنونا ولم يبق للدين أحد يدعو إليه فتعالوا نتفرق في الارض إلى أن يبعث ا النبي الذي وعدنا به عيسى عليه السلام - يعنون محمدا صلى ا عليه وآله - فتفرقوا في غيران الجبال وأحدثوا رهبانية، فمنهم من تمسك بدينه، ومنهم من كفر، ثم تلا هذه الآية: " ورهبانية ابتدعوها " الآية، ثم قال: يا ابن أم عبد أتدري ما رهبانية أمتي ؟ قلت: ا ورسوله أعلم، قال: الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والحج والعمرة. (3) " من أنصاري إلى ا " أي مع ا، أو فيما يقرب إلى ا " نحن أنصار ا " أي أنصار دينه " فآمنت طائفة " أي صدقت بعيسى عليه السلام " وكفرت طائفة " أخرى به، قال ابن عباس: يعني في زمن عيسى عليه السلام، وذلك أنه لما رفع تفرق قومه ثلاث فرق: فرقة قالت: كان ا فارتفع، وفرقة قالت: كان ابن ا فرفعه إليه، وفرقة قالوا: كان عبد ا و رسوله فرفعه إليه وهم المؤمنون، واتبع كل فرقة طائفة من الناس فاقتتلوا وظهرت

_____ (1) في المصدر: وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه. (2) في المصدر: إما في كنيسة. (3) مجمع البيان 9: 243.

_____